

وصايا من الشيخ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: تلبية لطلب الإخوة في المدينة المنورة ناشد أن نأتي إلى هذه البلدة المباركة، وملتقى بهذه الوجوه الطيبة، وهؤلاء الإخوة المحيين للخير- كما نحسبهم ولا نزكي على الله أحدا- لتتواصى معهم بوصايا، لعل الله تعالى أن ينفع بها. فنبداً هذه الكلمة بوصايا لكم، وثق- إن شاء الله- أنكم على علم وعلى معرفة، ولكن من باب الوعظ، ومن باب التذكير فأولاً: أمر الله تعالى بالتذكير، قال تعالى: { فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَكِّرُ مَنْ يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى } { وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ } ومعنى ذلك: أن الإنسان يكون عارفاً بالشيء، ولكن يغفل عنه، ويحتاج إلى مَنْ يُذَكِّرُهُ. وثانياً: النصيحة، بعث الله تعالى أنبياءه بالنصيحة لأممهم، وكل واحد يقول: قد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم. ونأمل- إن شاء الله- أنكم تحبون الناصحين، والنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يبايع أصحابه على النصيحة. وثالثاً: الدعوة، الدعوة إلى الله تعالى، قد أمر الله بالدعوة إليه بقوله: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ } والدعوة إلى الله تعالى أي: دعوة الناس إلى أن يُقْبِلُوا على ربهم، وأن يعيدوه وحده. ورابعاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قد جعل الله ذلك من صفات هذه الأمة الإسلامية، فقال تعالى: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ } وإذا عرفنا ذلك فإنني أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى، أي: مخافته؛ فإن { من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل } . الخوف من الله تعالى هو حقيقة التقوى، فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ تَعَالَى خَافَ مِنْ عَذَابِهِ، وَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ تَعَالَى رَجَا ثَوَابَهُ، فنوصيكم بتقوى الله تعالى في كل الحالات. وصية ثانية: وهي تعلم العلم النافع، العلم الذي هو ميراث الأنبياء، وهو أولى ما يتعلمه المسلم، فتعلموا من القرآن، وتعلموا من السنة، وتعلموا من الأحكام حتى تكونوا على نور وعلى بصيرة.